Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وأول من أثار هذه الفكرة هو الكسائى ، حيث أخذ بها الفراء وثعلب بعد ذلك كما سوف نرى ، يقول الكسائى : « سمعت العرب تقول : هذا زيد إياه بعينه فجعله مثل كان » (٣٨) . ولكن (هذا) تتوقف عن العمل فى نظر الكسائى عند وجود عماد (ضمير فصل) كما فى قوله تعالى في سورة هود : ﴿ هؤلاء بناتى هن أطهر لكم - ٧٨ ﴾ فهو يعترض على من يقرأ (أطهرٌ) بالفتح ، والسبب فى ذلك كما يقول : « لايُدخل العماد مع التقريب من قِبل أن العماد جواب والتقريب جواب فلايجتمعان » (٣٩) .

والحقيقة أن لاعَمَلَ (لهذا) أو لأخواتها ، وإنما الكلام يأتى على نمط معين مع هذه الكلمة أو إحدى أخواتها دون حاجة إلى مفهوم العامل : هذا + اسم مرفوع + اسم منصوب .

ولقد تعلل هشام بن معاوية صاحب الكسائى بنظرية العامل أيضا ؛ ففى القول فى عامل النصب فى المفعول يقول كما ل الدين الأنبارى : « ونص هشام بن معاوية صاحب الكسائى على أنك إذا قلت : ظننتُ زيدا قائما ، تنصب زيدا بالتاء ، وقائما بالظن . وذهب خلف الأحمر من الكوفيين إلى أن العامل فى المفعول معنى المفعولية ، والعامل فى الفاعل معنى الفاعلية » (٤٠) فقد اختار الأول عاملا لفظيا ، أما الثانى - ونعتقد أنه على بن المبارك الأحمر الكوفى وليس خلف الأحمر (٤١) - فقد

---

(٣٨) ثعلب : مجالس ٥٣/١ .

(٣٩) السابق نفس الصفحة .

(٤٠) كمال الدين الأنبارى : الإنصاف فى مسائل الخلاف ٧٨/١ - ٧٩ .

(٤١) لعل المقصود بخلف الأحمر هو على بن المبارك الأحمر ، لأن خلف الأحمر لم يكن نحويا ولم يكن من الكوفيين ، بل كان راوية للشعر ومن لغويى البصرة (انظر للزبيدى طبقات اللغويين والنحويين ١٦١ - ١٦٥ . أما على بن المبارك الأحمر فهو أحد نحاة الطبقة الثالثة بالكوفة وكان مؤدب محمد بن هارون الأمين وتوفى عام ١٩٤ هـ (انظر للزبيدى طبقا ت النحويين ١٣٤) .